تناقض التوجهات المعمارية

في القرن التاسع عشر اتجاهان معماريان متناقضان

- التاريخي الذي يرى في العمارة التاريخية مرجع وقيمه عليا وينطلق منها ويدعو للتقيد التام بمفردات الطراز التاريخي Formalism
- ترجم رواد العمارة التوجه التاريخي الشكل الطرز التاريخية في مباني القرن التاسع عشر الا انهم لم يتمكنوا من وضع حلول وظيفية للمتطلبات المستحدثة كمحطات القطار والبلديات والمصانع وغيرها بسبب اهتمامهم بالجوانب الشكلية على حساب المضمون.

تناقض التوجهات المعمارية

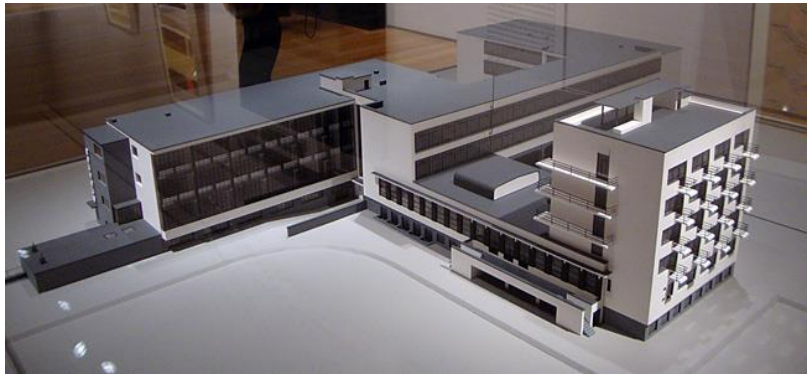

- الحداثة تدعو الى عمارة تتجاوب مع العصر ومتطلباته وتستخدم التكنولوجيا الحديثة في وضع حلول مناسبة للوظائف المعمارية المستجدة rationalism
- في حين اهتم رواد الحداثة العقلانية بتشييد مباني تحاكي روح العصر الصناعي من خلال الاهتمام بالجوانب الوظيفية functionalوالانشائية construction وبذلك شكلوا لغة جديدة لا ترتكز على لغة الشكل القوطي او الكلاسيكي بل تتجاوب مع مواد البناء وطرق الانشاء الجديدة والمنطق العلمي والتكنولوجيا الحديثة

كنتيجة

- ظهرت المباني الهيكلية التي تمكنت من الوصول الى مراكز ومواقع حساسة في المدن
- تراجع المباني الحجرية المصمتة الى مباني هيكلية ذات شفافية لم نعهدها من قبل
- ظهور المهندس الانشائي وتراجع المعماري

Walter Gropius فالتر غروبيوس

المعماري الالماني غروبيوس يعد من رواد الحركة الحديثة
والباوهاوس والذي صمم مصنع الفاغس Faguswerk عام 1918

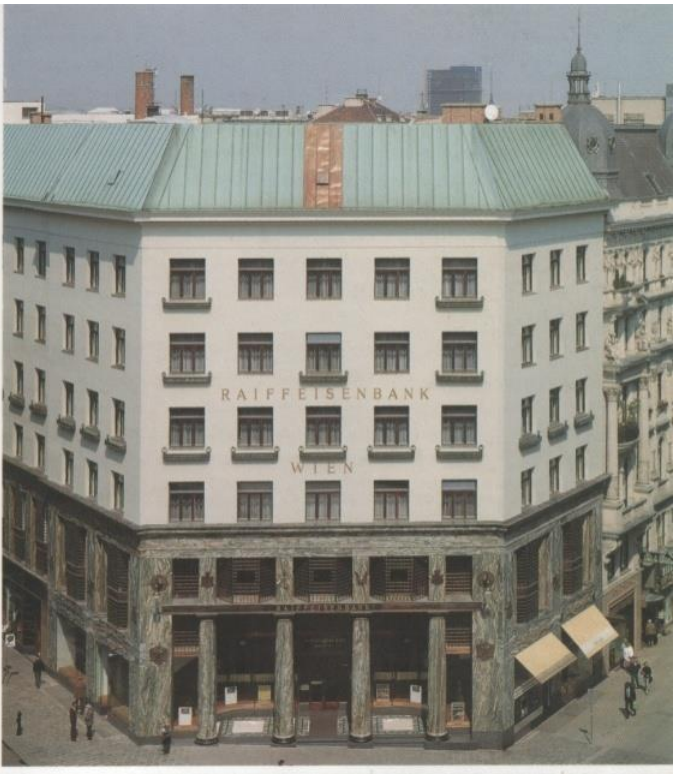

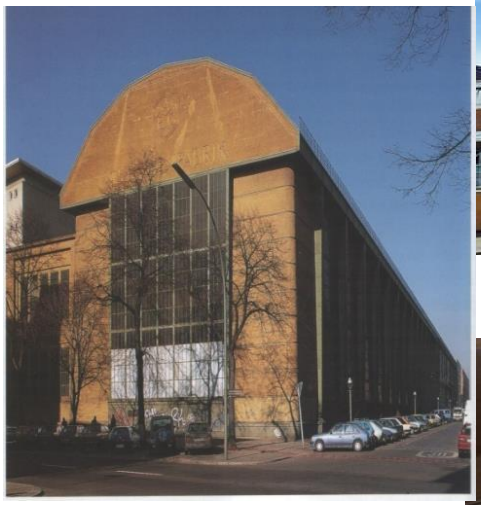

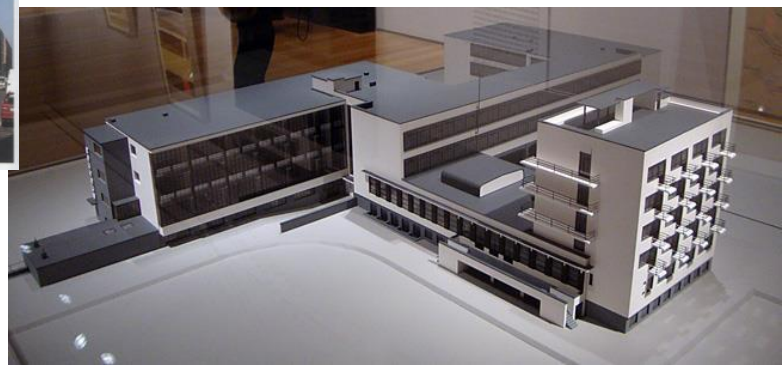

البدايات المتوجسة للحركة الحديثة

1. ازمة التجميعية ومحاولات منفردة لمعماري الحداثة _الفن الجديد وبداية التوجه الوظيفي_
2. الحاجة لمباني جديدة المعرض العالمية
3. ظهور مدارس معمارية جديدة
4. اعمال مختلفة لرواد الحركة الحديثة

1-أ ازمة التجميعية ومحاولات منفردة لمعماري الحداثة _الفن الجديد وبداية التوجه الوظيفي_

- ادى فشل التوجه الانتقائي في وضع حلول معمارية مناسبة للعصر والتكنولوجيا وعدم قدرة انصار التوجه العقلاني من ابتكار حلول حلول معمارية ويظهر ذلك من خلال المعماري الفرنسي العقلاني لابروست Labrouste حيث قام عام 1830 وبعد عودته من رحلة خمس سنوات قادته لإيطاليا من افتتاح مدرسة خاصة لتدريس العمارة على اسس انشائية (وظيفية)
- الا انه وفي عام 1843 قام بتصميم مكتبة القديس جينيفيف Sainte-Geneviève Library بهدف انشاء فراغات واسعة ضمن انشاء معدني جديد الا انه لم يستطع من التخلص من استخدام زخارف ككساء المبنى الخارجي بزخرفة حجرية كم اتم اكساء الاعمدة المعدنية باعمدة العصور القديمة(احياء لطراز عصر النهضة)

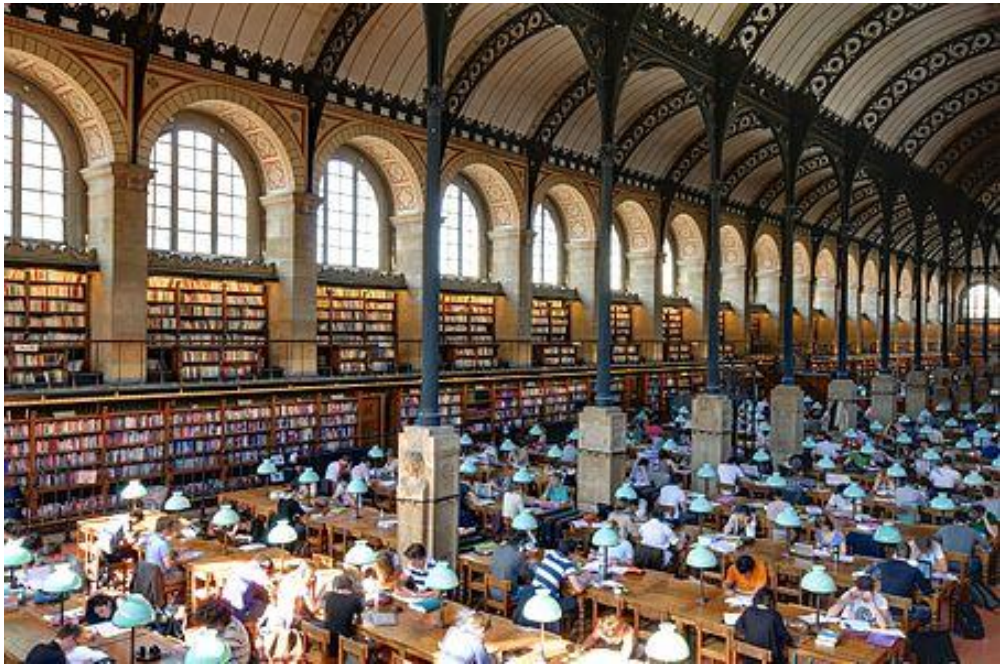

Beaux-art

- هي مدرسة معمارية تقع في فرنسا ضمن الفنون الجميلة وهي تعتبر عمارة تجميعية تعتمد على دراسة العمارة في العصور اليونانية والرومانية وعصر النهضة والغوثيك وتجميع عناصرها بطريقة جديد لتشكيل عمارة فرنسية وطنية خالصة وكان من روادها

- Joseph-Louis Duc
- Félix Duban
- Henri Labrouste
- Léon Vaudoyer

Léon Vaudoyer

The cathedral of the Major in Marseille

1-ب المعماري الفرنسي فوليه لودوك viollet de luc

- في مرحلة التجميعية التي تعبر عن تخبط بين العقلانية والشكلية اصبح فوليه على راس التيار العقلانية عام 1856
- حارب التوجه التجميعي / الانتقائي من خلال منشوراته وانتقد مدرسة البوزار Beaux-art
- اعلن عن توجه معماري خاص يطالب بتجسيد المبادئ الوظيفية في العمارة التي تتماشى مع مواد البناء المستخدمة
- 1863 اعاد النظر بالكليات المعمارية ومناهج التدريس وممارساتها التقليدية المتبعة (التدريس على اسس تقليدية) كما حارب الكلاسيكية

- وضع مجموعة من الاهداف كأسس للعمارة الحديثة وهي
- استعمال مواد البناء بما يتناسب مع حقيقة الوظيفة المنشودة
- استخدام مواد البناء الحديثة بالطريقة الصحيحة حسب خصائصها وليس كبديل / تقليد لمواد بناء تقليدية

- اعجابه بالعقلانية والمنطق الحديث دفعه لدراسة العمارة القوطية واليونانية وعبرعن تقديره لها ليس لاسباب رومنتيكية بل ل:
- لوضوح وصراحة الانظمة الانشائية فيها
- وتطابق هذه العمارة مع البرامج الموضوعية
- وتحقيقها لمتطلبات عصرها وارتباطها به

- وصلت العمارة التقليدية الى ادنى مستوياتها وفي نفس الوقت توصلت العمارة
- الى حلول معمارية وبتقنيات حديثة وبسرعة هائلة
- كما ساهم بناء المعرض الضخمة ومواد البناء الحديثة قللت من التوجه للعمارة التجميعية
- ساهمت التقنيات الحديثة الناشئة في فتح افاق للمعماريين ومداس جديدة وربطتها بعلوم جديدة ومستحدثة كالمدارس المعمارية التي تهتم بالاقتصاد والادارة والتكنولوجيا وتعد الانشائيين الذين كان لهم الكلمة الاخيرة في ذلك الوقت

2. الحاجة الى مباني جديدة (المعارض العالمية)

ما زاد من أهمية التوجه العقلاني وتوسيع رقعة عمله والثقة المتزايدة به يعود لافتتاح المعارض العالمية ذات الخفة والرشاقة والشفافية الغير معروفة من قبل، فقد لعبت المعارض العالمية دوراً بارزاً في القاء الضوء على الأسس الجمالية الحديثة التي لقيت تشجيعاً واهتماما بالغاً بسبب:

- لغتها الحديثة (الخفة والرشاقة والشفافية الغير معروفة من قبل)
- الحلول الوظيفية والإنشائية العقلانية الجيدة والمفاهيم الفراغية الحديثة (الاتساع والشفافية) التي لم يسبق التعامل معها من قبل.

تزايد بناء المعارض العالمية على غرار الانفتاح الاقتصادي، تبادل الخبرات والتشجيع على التنافس الحر حتى باتت بناء المعارض ومحطات القاطرات والفنادق سمة النصف الثاني من القرن التاسع عشر اصبحت تمثل القيم الجمالية الحديثة وتتوافق مع التوجهات السياسية المتمثلة في حرية الرأي والتعبير، التي وجدت تعبير لها في خفة ورشاقة وشفافية المباني المعدنية ذات المخططات الحرة.

وجد مواد البناء المعدنية الحديث اول استخدام عالمي لها في في القصر البلوري Crystal Palace الذي اقيم في الهايدبارك في لندن Hyde Park والذي اقيم عام 1851

فقد قام الحدائقي جوزيف باكستون Josepf Paxton بتصميم هذا المبنى ذو الانشاء المعدني والمكون من قاعة ضخمة مكونة من خمسة بحور بلغ فيها طول المعرض 600 متر وعرضه 120 مترا وارتفاعه 34 وكل هذا الفراغ الضخم لايفصله عن العالم الخارجي سوى طبقة رقيقة من الزجاج والمعدن

gettyimages®

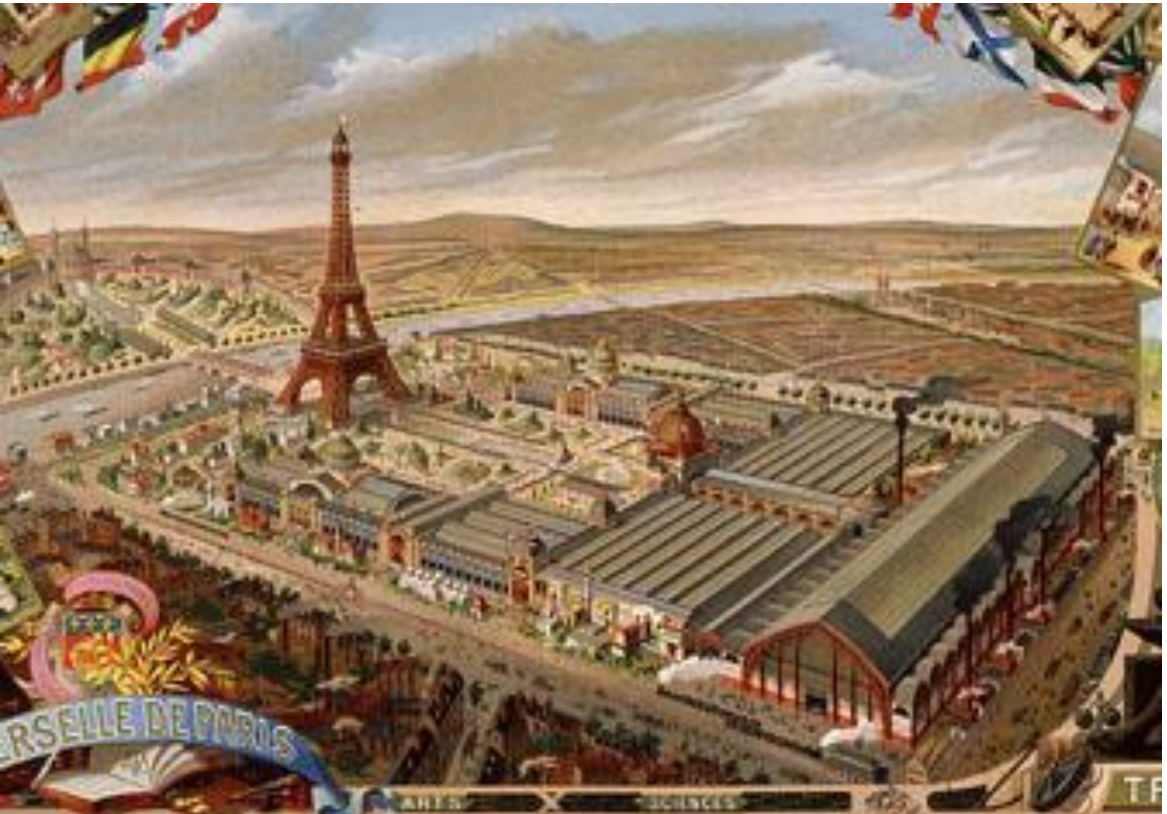
ERSELLE DE PARIS

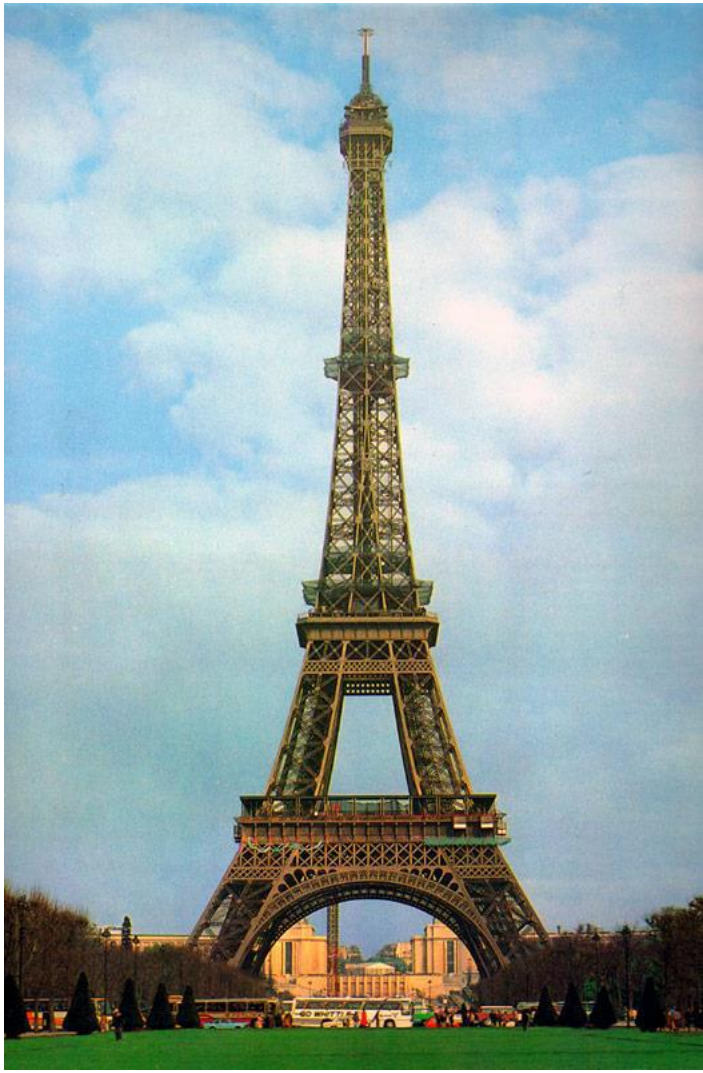

1875 Chicago School

- Home Insurance building ‹1885 ‹William L. B. Jenny
- Marshall Field (1885 - 1887 (H. Richasdoon
- Monadnock (1888 - 1891 (Burnham & Root
- Reliance Building Burnham) 1895 – 1894

- Department Store L.Sullivan

ج- حرية المعمار الشخصية واولوية الخيال

د- مدرسة الفن الجديد الارت نوفو Art Nouveau

- فتح الباب للخيال المعماري دفع معماريين جدد ملو من التوجهات الهندسية في العمارة من تشكيل مدرسة الفن الجديد
- وقد فتحت الباب امام العمارة العضوية للتشكل والتي لطالما كانت مكبوتة في اوروبا

- وقد عاض هذا التوجه الطرز والمثل التاريخية (العمارة القائمة على اسس هندسية) ووقفوا في طريقها
- كما ووقفوا بوجة التوجه التجميعي الانتقائي للعمارة بدعم من التيارات الحديثة
- لم يتمكنوا من القضاء عليها الا انهم دفعوها للصفوف الخلفية

B. الفن الجديد في أوروبا Art Nouveau

- تعتبر هذه المدرسة من أهم التوجهات المعمارية التي ظهرت في أوروبا في نهاية القرن التاسع عشر واستمرت حتى بداية القرن العشرين 1890 – 1910.
- إتخذت مدرسة الفن الحديث من الفنون التطبيقية وفن العمارة مجال عمل لها وحظيت في القارة الأوروبية بأسماء مختلفة، فقد سميت بالفن الجديد (Art Nouveau) في فرنسا، الطراز الحديث (Modern Style) في بريطانيا والطراز الشبابي (Jugend Stil) في المانيا.
- أما سبب تسمية هذا التوجه بال (Art Nouveau) في فرنسا فذلك يعود لتاجر الماني قدم من هامبورغ وفتح له متجر في باريس لبيع السلع الجديدة والمصممة بصورة غير تقليدية.
- تتميز لغة الشكل في هذا الطراز بخطوط ذي اشكال عضوية – متموجة وانسيابية. أما الزخارف التي تمثل أهم إنجازات هذا الطراز فهي غير متماثلة وقد اقتُبست من أشكال نباتية وتكوينات هندسية.

- تعود أهمية هذا التوجه لكونه يشكل مرحلة انتقالية بين نظم العمارة التاريخية التقليدية وتوجهات العمارة الحديثة، فقد كان له الفضل في اخراج العمارة من دوامة النظم التاريخية:
- فبعد أن عجزت النظم التاريخية عن الخروج بطراز معماري يعكس روح العصر، فقد وجد الكثير من المعماريين والفنانيين بالرجوع للطبيعة كمصدر للإيحاء والإلهام خياراً لهم. وفعلاً، فالتعامل مع الطبيعة ومع مواد البناء الجديدة من الصلب والزجاج قاد الى خلق مفاهيم فنية وطرق اظهار جديدة:
- فالفنانون بدؤوا يتعاملون، على سبيل المثال، مع الخطوط المتعرجة لوردة ما أو مع تداخل اوراق زهرة بطريقة جديدة وجمال غير معروف من قبل. هذه الزخرفة النباتية الجديدة وُظِفت في العمارة حيث استخدمت مع مواد بناء حديثة كالزجاج والمعدن ضمن طراز معماري معين. كما تم استخدام هذه المواد بلا كساء بجانب مواد بناء تقليدية كالحجر والرخام، وفُتح بذلك المجال امام طراز معماري جديد وجمال غير معروف من قبل (An.(material esthetics

Tassel House stairway
Victor Hort فيكتور هورتا 1893

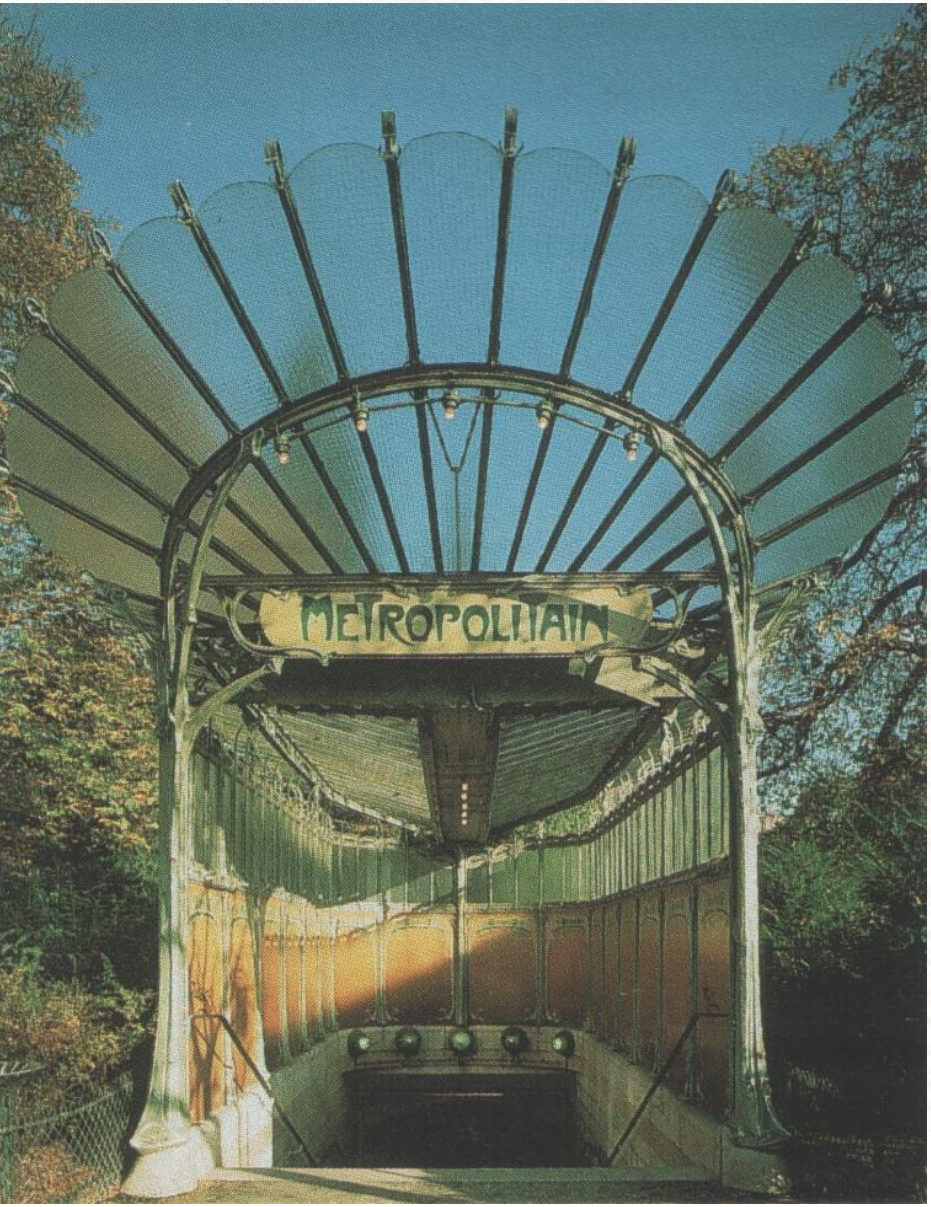

ضمن هذا التوجه بات بالإمكان الوصول للرشاقة التي تتصف بها الخطوط العضوية من خلال مادة الحديد وذلك نظراً لسهولة ثنيه وطيه كما هو الحال في مدخل مترو الأنفاق بمدينة باريس للمعماري (H. Guimard) المصمم عام 1900.

صحيح ان معدن الحديد قد استعمل في الماضي لكن كان يتم إخفاءه خلف مادة الخشب، الباطون والحجر، أما الآن، عام 1893، فقد استعمله فيكتور هورتا (V. Horta) أحد رواد هذا التوجه في سلم الدرج ببيت تاسيل (Tassel House) وبصورة لم يسبق لها مثيل: فإستعمال معدن الحديد جاء هنا كمتطلب انشائي لكنه صُمم في نفس الوقت بصورة فنية لا تتعارض مع خصائص وطبيعة هذا المعدن.

بالرغم من بعض التوجهات العقلانية التي نادى بها رواد هذه الحركة، الا ان التوجه الذاتي الشخصي والعمل اليدوي هو ما يميز هذا الفن ولذا فقد انتشر في دول أوروبية مختلفة وذاع صيت رواده كهورتا (Horta) في بلجيكا، جاودي (Gaudi) في اسبانيا، دارونكو (D'Aronco) في ايطاليا، هوفمان (Hoffman) في فيينا وماكينتوش (Mackintosh) في بريطانيا.

لم تدم هذه المدرسة طويلاً لكنها إن لم تتمكن من القضاء نهائياً على التوجهات التاريخية الا انها استطاعت الدفع بها الى الصفوف الخلفية ومهدت الطريق أمام التوجهات الحديثة.

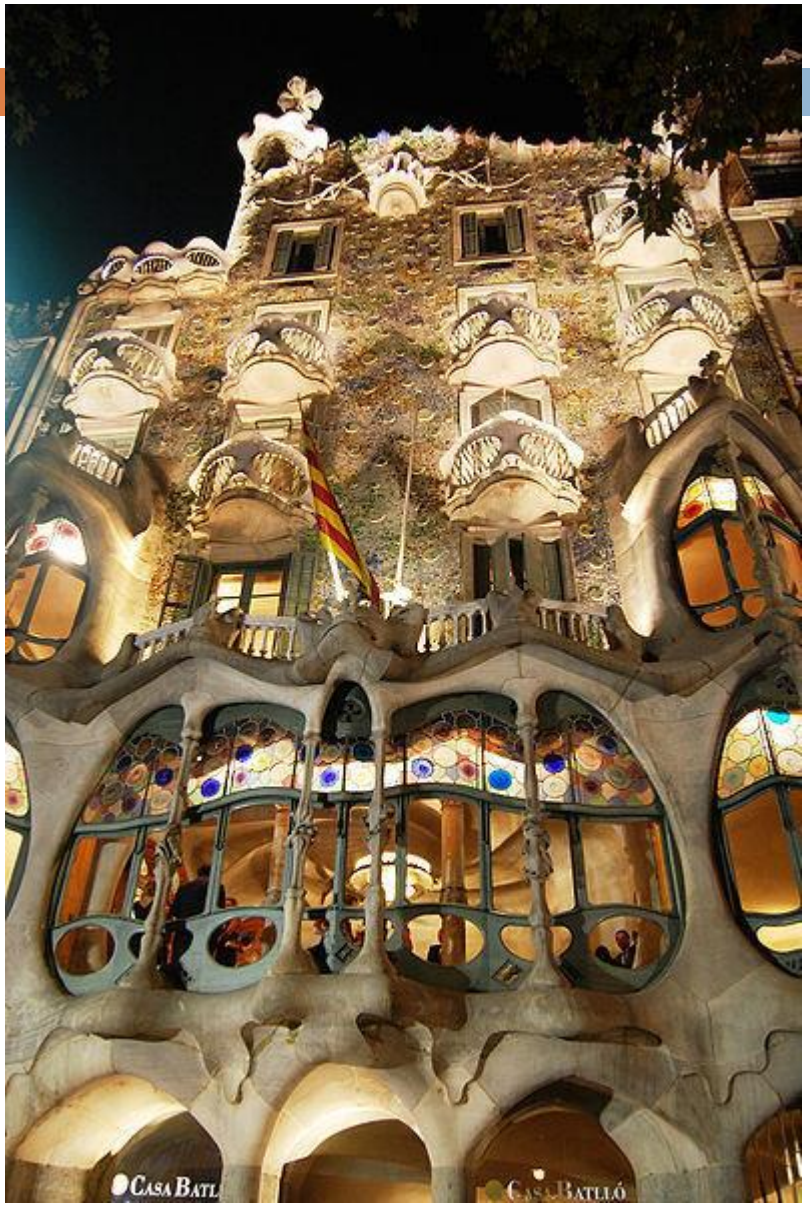
CASA BATLLÓ

Basílica de la Sagrada Família

1883 أنطوني غاودي

- Horta هورتا في بلجيكا
- Gaudi جاودي في اسبانيا
- D’Aronco دارونكو في ايطاليا
- Hoffman هوفمان في فينا
- Mackintosh ماكينتوش في بريطانيا

T. Garnier توني غارنيه 1869 -1948 اول من بشر بالمدينة المستقبلية الصناعية

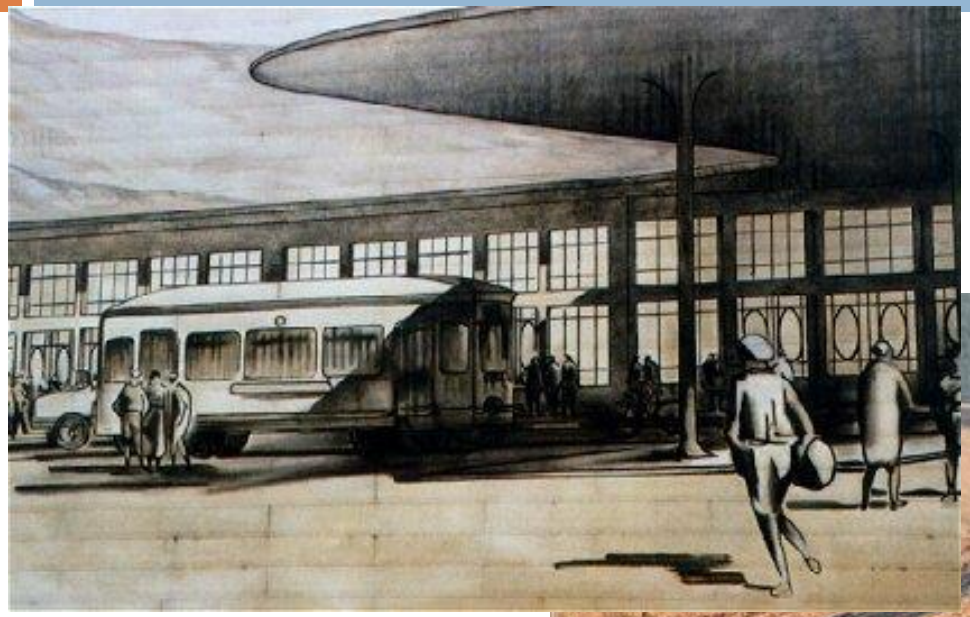

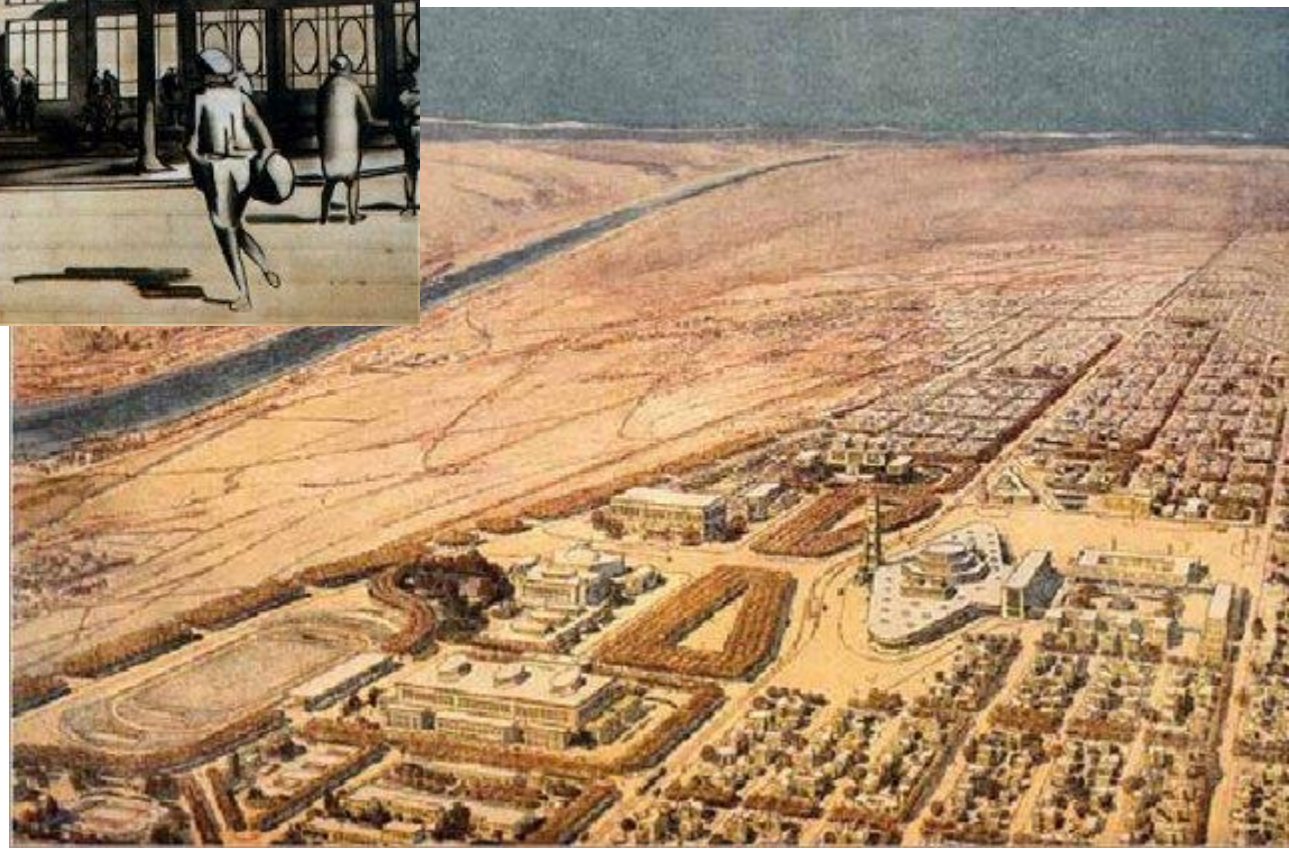

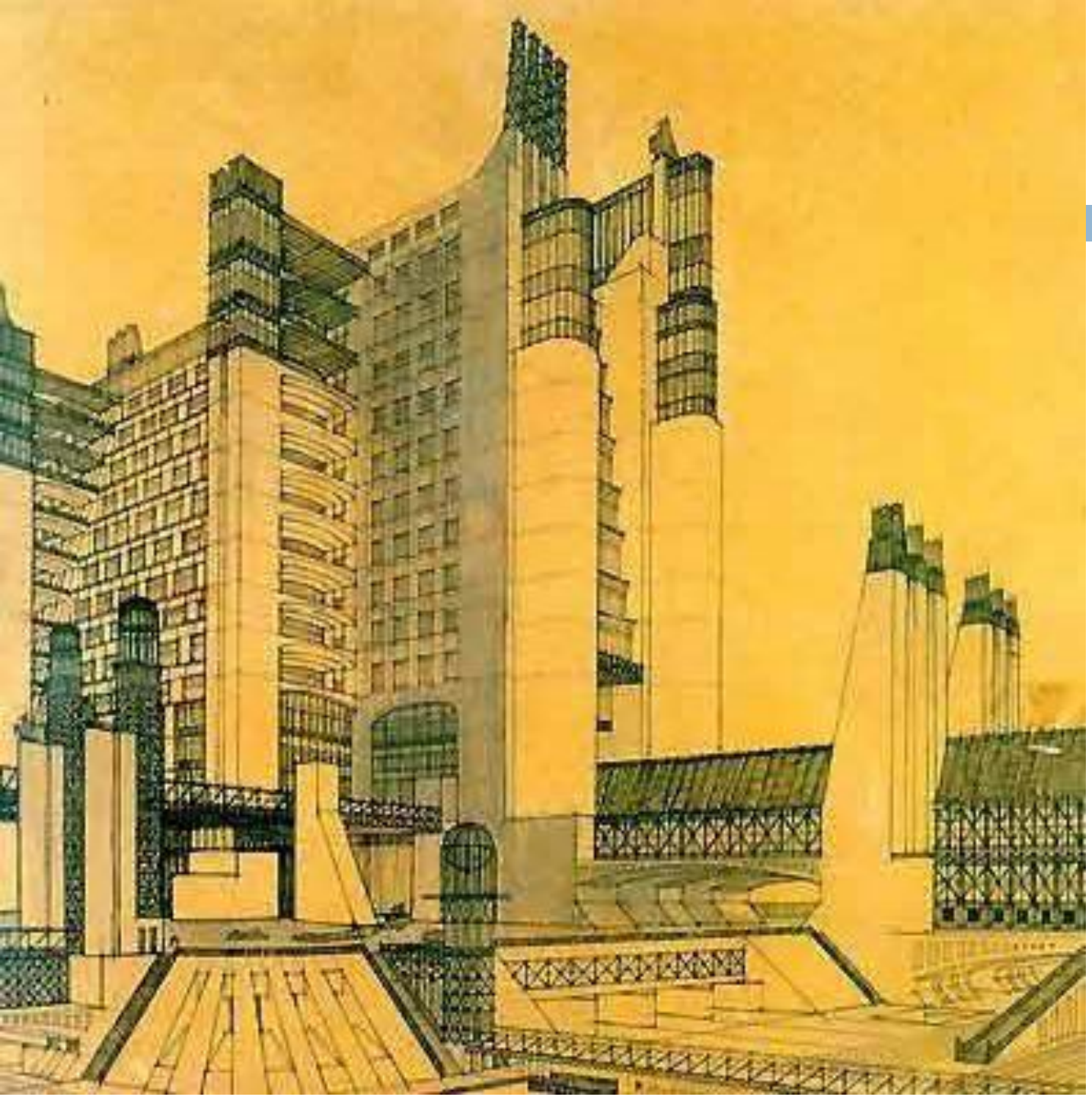

- **Antonio Sant Elia**
- المعماري سانت ايليا الذي صمم واجهة مدينة الغد ضمن وجهة نظره وتوقعاته للعمارة المستقبلية الديناميكية